العصام يفيد نفي القصر علي الدلايل والمقصود نفي التعرض لها قال بعض الافاضل
فيه اذ في قوله اذ هو الخ دليل فتامل بين وجه التامل بقوله هو ان قوله اذ هو الخ ليس
هو دليلا مذكورا بتمامه فكانه في حكم العدم ههنا فتحمل قوله ممكن قال شيخ الاسلام
فسرها بالممكن ليخرج الواجب انتهي قال العصام نبه بان اراد الممكن علي ان التعريف
انما هو للمفهوم لا للافراد قوله بقرينة الخ كانه جواب عن سوال مقدر وهو ان يقال
ان لفظة ما عامة تتناول الممكن وغيره فلا يجوز ان يراد فيها الممكن ويكون الممكن تفسيرا
له لان ذكر العام وارادة الخاص من غير قرينة لا يجوز ولا قرينة في هذا المقام فاجاب
الشارح بقوله بقرينة جعله من اقسام العالم قال العصام وجعل ما عبارة عن
الممكن ليخرج الواجب اما كون الاعيان قسما من العالم فلا يصلح قرينة علي جعل ما
عبارة عن الممكن لان الممكن اعم من العالم لشموله صفات الطي دون العالم فالصحيح
جعل ما هاهنا عبارة عن جزء من العالم بقرينة جعله اجزاء من العالم لكن اذا جعله عبارة عن
المحدث بقرينة ما سبق من ان العالم بجميع اجزايه محدث قوله من اقسام العالم
يعني ان العالم ممكن فالاعيان اذا كانت قسما من العالم تكون ممكنة كذلك
قوله ومعني قيامه اي قيام الممكن لا معني قيام الشي بذاته الذي هو اعم من قيام
الممكن بذاته وقيام الواجب بذاته قال الفاضل احمد ومعني قيامه اي العين او الممكن
الخ قوله غير تابع قال الفاضل احمد بان لا يكون تحيزه بواسطة العرض
ومعني التحيز بالتبع ما يقابله بخلاف معني قيام الواجب بذاته هو الاستغنا عن المحل
هذا عند جمهور المتكلمين النافين للجواهر المجردة وبهذا اندفع ما قال الفاضل
الحشي من ان هذا التعريف يصدق علي المركب من عين وعرض قايم به كالسرير
والمشهور انه ليس بعين انتهي اذ تحيز المركب منهما ليس اوليا بل بواسطة الجزء الذي
هو العين علي ان الوحدة معتبرة في المقسم والمجموع المركب من القسمين خارج عن
المقسم انتهي قال العصام وتحيز المجموع ليس بتابع علي ان معني التعريف
ان العين نوع واحد من الممكن وهذا من احتمال القسمين قوله بان تحيزه تابع والفرق
بين تعريف المتكلمين والفلاسفة للعرض ان تعريف المتكلمين لا يتناول صفات الله تعالى
فانها قديمة قايمة بذات الله مع امتناع التحيز قال العصام ولعل المتكلمين خالفوا

الفلاسفة

الفلاسفة في تعريف القيام بالذات ليخرج الصفات القديمة عن العروض تحاشيا عن اطلاق العرض
عليها وتعريف الفلاسفة يتناولها لانهم لم يشترطوا التحيز في التعريف فعلم من هذا ان
صفات الله تعالى ليست جواهر ولا اعراضا لانها ليست متحيزة بنفسها ولا تحيزها
تابع لتحيز شي آخر فتكون واسطة ولا يفهم خروج صفات المجردات الحادثة عن تعريف
العرض لعدم توهم بوجود مجرد حادث واما المتاخرين المتكلمين القايلين بتجرد
النفس فيشكل تعريف العين عندهم بعين المجرد وكذا تعريف العرض يشكل بخروج اعراضه
ولم يشكل علي الحكما دخول الصفات القديمة في تعريف العرض لانهم لا يعرفون بها قوله
اي محله الذي يقومه اي محصله قال شيخ الاسلام خرج به الهيولي فانها وان كانت
محلا للصورة عند من اثبتها لكن ليست مقومة لها بل الامر بالعكس فان الصورة مقومة
للهيولي انتهي وبهذا اندفع احتياج الهيولي الي الصورة في القيام والصورة الي الهيولي في
التشكل قوله ويعني وجود العرض الخ بيان لقوله اي في محله قوله في الموضوع هو وجود العرض
في نفسه هو اي الوجود وجود العرض في الموضوع فتحيزه ووجوده واحد قال شيخ
الاسلام اي بحيث تكون الاشارة الي احدهما اشارة الي الاخر فليس المراد من عبارته
ان العرض كالسواد مثلا وجوده في الجسم وقيامه به ليرد عليه ان لو كان ثبوت شي في
نفسه غير امكان ثبوته لغيره فكيف يتحد الثبوتان بل المراد ان ليس المراد في نفسه وجود
مستقل عن المحل مغاير في الخارج لوجوده لقيامه هو بذلك المحل انتهي وهذا رد للتوهم الذي
قوله يمتنع الانتقال اي انتقال العرض عن العرض الموضوع فالعوض عن المضاف
اليه قيل وقد يتوهم من هذه العبارة ان وجود السواد في نفسه مثلا هو وجوده في
الجسم وقيامه به وليس بشي اذ يصح ان يقال وجد في نفسه فقام بالجسم ولا
يخفى ان امكان ثبوت الشي في نفسه غير امكان ثبوته لغيره فرده شيخ الاسلام انفا
فتامل قال الفاضل القرمي الفرق بين الموضوع والمحل انه كون الحال فيه
جوهرا لا يقومه المحل والفرق بين الحال والعرض ان الحال اعم مطلقا لان الحال
قد يكون جوهرا كالصورة وعرضا فهو اعم وبين العرض والموضوع مباينة كلية
لان الموضوع يقوم بنفسه بخلاف العرض فانه لا يقوم فضلا عن كونه مقوما وبين
العرض والمحل عموم من وجه لتصادقهما في عرض يقوم به عرض وتفارقهما من

ان الثاني اعم مطلقا

Copyright © King Saud University